ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The Sabri Tree Model (STM): A Holistic Multi-Dimensional Framework
A Systemic-Integrative Approach (Geno-Neuro-Psycho-Socio-Spiritual) for Empowering Neurodiversity and Sustaining Impact in Alignment with the 2030 Agenda

Fatima Zahra yahia Hadj-Sabri
Department of Psychology and Educational Sciences, Kasdi Merbah University, Ouargla, Algeria.
f.hadjsabri@gmail.com

Received:19/01/2026 Accepted : 25/02/2026

Abstract:

The Sabri Tree Model (STM) represents a holistic, integrative framework designed to support neurodiverse individuals by combining ecological, cognitive, psycho-social, and spiritual dimensions. STM offers a systemic and healthy alternative to conventional educational approaches by emphasizing nurturing environments, learner empowerment, and social inclusion. Through its practical application, including the concept of *Nurturing and Compassionate Hubs*, STM promotes sustainable development aligned with the United Nations Sustainable Development Goals (SDGs 2030). This framework demonstrates how neurodiverse learners can thrive in environments that respect their individuality while fostering long-term personal, social, and educational sustainability

Keywords: : Sabri Tree Model; neurodiversity; holistic education; learner empowerment; sustainability; SDGs 2030

.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 06 العدد 01 (29) 2026/02/28

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

نموذج صابري الشجري شمولي الأبعاد مقاربة نسقية تكاملية (سكانو جينو نيوروسيكوسوسيوروحية لتمكين ذوي التنوع العصبي و استدامة الأثر وفق توجهات 2030

فاطمة الزهراء يحي حاج صابري

قسم علم النفس وعلم التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

f.hadjsabri@gmail.com

ملخص:

يمثل **نموذج صابري الشجري (STM)** إطاراً تكاملياً وشمولياً يهدف إلى دعم ذوي التنوع العصبي من خلال دمج الأبعاد البيئية، المعرفية، النفسية–الاجتماعية، والروحية. يوفر STM بديلاً صحياً ومنهجياً للنهج التعليمي التقليدي، مع التركيز على بيئات حاضنة، تمكين المتعلم، والشمول الاجتماعي. ومن خلال تطبيقه العملي، بما في ذلك مفهوم **حاضنات المودة والرحمة**، يعزز النموذج التنمية المستدامة بما يتوافق مع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030. يوضح هذا الإطار كيف يمكن للمتعلمين ذوي التنوع العصبي أن يزدهروا في بيئات تراعي خصوصياتهم، مع تحقيق استدامة شخصية واجتماعية وتعليمية طويلة الأمد.

الكلمات المفتاحية: نموذج صابري الشجري؛ التنوع العصبي؛ التعليم الشمولي؛ تمكين المتعلم؛ الاستدامة؛ أهداف التنمية المستدامة 2030

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مقدمة:

لقد بات لزاماً على البشرية أن تقف مُمَحصة مُتعمقة التفكير في إفرازات عصر ما بعد الحداثة، وما تولد عنه من مستحدثات افتراضية ورديفتها الواقعية المعلنة صراحة لسطوة "الأتمتة" على جميع الأصعدة؛ أين أصبح الفرد يكابد تسارع الإيقاع الحياتي المتكالب، ويعيش على ضغط توترات رهانات تقاطع مصالح الكبار ليكون هو –بدايةً وانتهاءً– الضحية بلا منازع.

في وقت تعاظمت فيه هيمنة الفضاءات الزرقاء والتي أصبحت أفيون جل فئات المجتمع، خلف هذا تراجعاً ملحوظاً في الصحة النفسية لأفراده، مع مؤشرات متصاعدة للقلق، الضغوط النفسية، والاغتراب (WHO, 2024; CDC, 2023).

أضاف انفجار مؤشرات التباين العصبي (Neurodiversity) تحدياً نمائياً لم يكن موجوداً مسبقاً، إذ لم يعد نموذج القياس الكلاسيكي للتباين العصبي كافياً لتفسير أو معالجة الفجوات التربوية والاجتماعية (Larrauri et al., 2025; Castleman et al., 2024).

إشكالية البحث:

في ظل بيئات تعليمية وضغط مجتمعي قائم على معيارية وحيدة، كيف يمكن لنموذج صابري الشجري (STM)أن يُعيد هندسة الحقل التعليمي ليصبح فضاءً حاضناً ومستداماً لذوي التنوع العصبي؟

أهداف البحث:

1. تقديم نموذج صابري الشجري (STM) كإطار تمكيني مستدام لذوي التنوع العصبي.
2. نقد البيئات التعليمية التقليدية التي تعجز عن استيعاب الفروق الفردية.
3. ربط أبعاد STM بأهداف التنمية المستدامة 2030 لإظهار أثره التطبيقي.

منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج النظري–التحليلي، القائم على النقد المقارن للأدبيات العالمية، تم استخدام مصادر حديثة من 2023–2026، بما يشمل مقالات محكمة، تقارير الأمم المتحدة ومنظمات الصحة العالمية، ومخطوطات الباحثة الخاصة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

نموذج صابري الشجري (STM) هو إطار شامل ومتكامل يدمج بين البُعد الحاضن(Scano) ، البُعد العصبي، البُعد السيكو–اجتماعي، البُعد الجينومي، والبُعد الروحي، بهدف تمكين ذوي صعوبات التعلم من الاستفادة من بيئات تعليمية مستدامة وداعمة. يتميز STM بما يلي :

1. **الأصالة الفكرية** :يجمع بين مختلف المدارس التربوية والنفسية، مع التركيز على التنوع العصبي كقيمة، دون الاقتصار على نموذج العجز.
2. **الابتكار التطبيقي** :يقدم أدوات منهجية لتطبيق فلسفة الاستدامة والتمكين عملياً، من خلال حاضنات المودة والرحمة.
3. **الشمولية** :يغطي الأبعاد المعرفية، النفسية، الاجتماعية، الجينية، والروحية، ما يجعله نموذجاً متفرداً في التعاطي مع ذوي التنوع العصبي.
4. **الاستدامة** :صمم لتوفير بيئة تعليمية قابلة للنمو المستمر، مع التركيز على التمكين الفردي والجماعي دون الاعتماد على مقاييس معيارية ضيقة.

جدول 1: مقاربة تأصيلية لنموذج صابري الشجري(STM)

STM (Hadj-Sabri, 2026)	**التحليلية (يونغ)**	**المدرسة الإنسانية**	**المدرسة المعرفية**	**المدرسة السلوكية**	**البعد / المعيار**
تمكين ذوي التنوع العصبي وشمولية الأبعاد	اللاوعي الرمزي	تحقيق الذات	معالجة المعلومات	تعديل السلوك	**الموضوع الأساسي**
شامل ومتكامل (مع البعد الاجتماعي والروحي)	عالي	عالي	متوسط	محدود	**التركيز على الفرد**
تعزيز الفروق كقيمة تعليمية واستدامة تمكينية	تفسير الرموز والأنماط	تقبل الفروق	استراتيجيات التعلم	تصحيح العجز	**التعامل مع الفروق الفردية**
متكامل مع الحاضنات المودة والرحمة	عالي	عالي	متوسط	ضعيف	**البعد النفسي/العاطفي**
متكامل، يعزز التفاعل الاجتماعي المستدام	متوسط	عالي	متوسط	ضعيف	**البعد الاجتماعي**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

أساسي، جزء من الاستدامة والتمكين	موجود جزئيًا	موجود جزئيًا	غائب	غائب	**البعد الروحي / القيمي**

في هذا السياق، يعرض نموذج "صابري الشجريSTM " خمسة أبعاد مترابطة:

- **البعد الحاضن** :(**Scano**) يعيد الاعتبار للعلاقة بين الفرد والمكان والزمان والروح.
- **البعد الجينومي** :يشمل الفروق البيولوجية العصبية.
- **البعد العصبي** :يعالج الوظائف الإدراكية والفروق المعرفية.
- **البعد السيكو–سوسيولوجي** :يركز على التفاعل الاجتماعي والدعم النفسي.
- **البعد الروحي** :يضمن استدامة التمكين على مستوى القيم الداخلية للفرد.

البعد الحاضن، أو ما يُعرف بـ **Scano**، يمثل القلب الفلسفي والتطبيقي لنموذج صابري الشجري (STM).يهدف إلى إعادة تشكيل البيئة التعليمية والاجتماعية لتصبح **فضاءً داعماً ومستداماً** للفرد، بعيداً عن الضغوط التقنية والاجتماعية التي تفرضها الأتمتة على جميع المستويات (Hadj-Sabri, 2026).

تقوم فلسفة Scano على المبادئ التالية:

1. **الاعتبار البيئي** :تصميم فضاءات تعليمية تراعي الإيقاع الطبيعي للمتعلم، وتدمج المكان والزمان كعوامل محفزة للتعلم.
2. **الحقل النفسي** :التركيز على الأمان النفسي والانتماء العاطفي، بما يعزز القدرة على التفاعل الإيجابي مع المحتوى التعليمي.
3. **الاستدامة المعرفية** :توجيه التعلم نحو اكتساب مهارات قابلة للنمو المستمر، وليس مجرد الامتثال للمعايير التقنية المؤقتة.

في المقابل، تفشل البيئات التعليمية التقليدية في استيعاب **ذوي التنوع العصبي**، لأنها غالباً ما تعتمد على:

- قياس الأداء وفق مؤشرات ثابتة ومعيارية ضيقة.
- تجاهل الفروق الفردية في أساليب التعلم والقدرات المعرفية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تحميل الطالب ضغوطاً على مستويات زمنية ومكانية محددة، مما يؤدي إلى الإحباط والاغتراب (Armstrong, 2010; Henderson, 2022).

يمكننا الجزم إنScano ليس مجرد إطار نظري، بل **تجربة تطبيقية قابلة للقياس**، تعيد الاعتبار للبعد الإنساني في التعليم، وتضع الفرد في مركز عملية التمكين والاستدامة

تستند فعالية البعد الحاضن إلى **إعادة هندسة العلاقات** بين المتعلم والبيئة التعليمية، بحيث تتحول هذه البيئة إلى ما يمكن تسميته **حاضنات المودة والرحمة** (Hadj-Sabri, 2025)هذه الحاضنات تشكل امتداداً عملياً لفلسفةScano ، وتهدف إلى:

1. **تعزيز الانتماء الاجتماعي** :من خلال خلق فضاءات تشجع التفاعل الإيجابي بين المتعلمين والمربين.
2. **تمكين الفروق الفردية** :استيعاب التنوع العصبي كميزة تعليمية، وليس كعجز يجب تصحيحه.

تحقيق السيادة الروحية :تمكين المتعلم من التحكم في مسار نموه النفسي والمعرفي ضمن بيئة داعمة. عند مقارنة Scano مع البيئات التقليدية، نجد الفوارق الجوهرية التالية:

جدول 2: مقارنة بين "حاضنات المودة و الرحمة" و البيئات التقليدية

حاضنات المودة والرحمة / Scano	البيئة التقليدية	المعيار
☜دعم التقدم الفردي والقدرات الذاتية	مؤشرات معيارية صارمة	**قياس الأداء**
☜مستمر وشامل	محدود ومتقطع	**التفاعل الاجتماعي**
☜أساسي ومرتكز على الفروق الفردية	ضعيف	**التكيف مع التنوع العصبي**
☜مؤسس للتمكين والاستدامة	مهمل	**البعد الروحي والنفسي**

توضح الدراسات الحديثة أن هذه الحاضنات تعزز الاستدامة والتمكين عبر تمكين المتعلم من التعلم وفق إيقاعه الخاص، مع الحفاظ على الفاعلية المعرفية والاجتماعية، بما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة (UN, 2023; Fletcher & McCarthy, 2023).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تعتبر **حاضنات المودة والرحمة** امتداداً عملياً لفلسفة البعد الحاضن (Scano) في نموذج صابري الشجري (STM).هذه الحاضنات لا تعالج الفرد من منظور العجز أو القصور، بل تعمل على تمكين ذوي التنوع العصبي من استكشاف قدراتهم الطبيعية في بيئة داعمة ومشجعة

☜تتميز الحاضنات بعدة خصائص جوهرية:

1. **التمكين النفسي** :تهيئة مساحات يشعر فيها الفرد بالأمان والانتماء، ما يقلل من التوتر والاغتراب.
2. **التمكين الاجتماعي** :تعزيز التفاعل البنّاء مع الآخرين، بما يرفع مستويات الثقة والتعاون.
3. **المرونة التعليمية** :تقديم استراتيجيات تعلم متنوعة تلائم كل متعلم حسب قدراته وإيقاعه الخاص.

تشير الدراسات إلى أن البيئات التقليدية غالباً ما تُركز على الأداء المعياري، مما يؤدي إلى زيادة معدلات الفشل أو التهميش لدى ذوي صعوبات التعلم (Armstrong & Blackwell, 2023; Henderson, 2022).بالمقابل، حاضنات المودة والرحمة توفر **حلولاً عملية لإعادة التوازن النفسي والمعرفي**، وتعمل على تحويل التعلم إلى تجربة **نشطة ومرنة ومستدامة**.

تمتد حاضنات المودة والرحمة لتشمل **البعد الروحي والنفسي**، بحيث يُنظر إلى المتعلم ككائن متكامل بين العقل والعاطفة والروح .(Hadj-Sabri, 2025) في هذا الإطار، يحقق النموذج الأبعاد التالية:

1. **السيادة الروحية** :تتيح للمتعلم تطوير وعيه الذاتي وقدرته على اتخاذ القرارات المستقلة ضمن بيئة داعمة، بعيداً عن الضغوط التقنية والاجتماعية.
2. **التعافي النفسي** :الحد من آثار القلق والاغتراب الناتجة عن البيئات التعليمية الضاغطة، وتعزيز الشعور بالانتماء.
3. **التمكين الاجتماعي المستدام** :بناء مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي التي تتيح للمتعلم الانخراط الفعال في المجتمع دون وصم أو تهميش.

تؤكد الأبحاث الحديثة أن دمج هذه الحاضنات في العملية التعليمية لا يحسن الأداء الأكاديمي فحسب، بل يعزز **المرونة النفسية والاجتماعية**، وهو ما يتوافق مع الأهداف العالمية للتمكين والاستدامة (UN, 2023; Fletcher & McCarthy, 2023).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

بذلك، تصبح حاضنات المودة والرحمة التطبيق العملي المركزي للبعد الحاضنScano

وأجندة التنمية المستدامة 2030

نموذج صابري الشجري (STM) لا يكتفي بالتطبيق المحلي أو الفردي، بل يمكن إسقاط أبعاده مباشرة على أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة 2030، لخلق إطار عالمي للتمكين والاستدامة التعليمية (UN, 2023; Hadj-Sabri, 2026).

المحاور الأساسية:

1. **البعد الحاضن** :(**Scano**) يساهم في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة: "تعليم شامل وعادل وجيد النوعية"، من خلال توفير بيئات تعليمية مرنة ومتنوعة تركز على الفروق الفردية.
2. **البعد الجينومي والعصبي** :يدعم الصحة النفسية والرفاهية (الهدف الثالث: الصحة الجيدة والرفاه)، من خلال التعامل مع التنوع العصبي بطريقة تمكينية، بعيداً عن الوصم أو التهميش.
3. **البعد السيكو–سوسيو** :يعزز المساواة والشمول الاجتماعي (الهدف العاشر: الحد من أوجه عدم المساواة)، من خلال حاضنات المودة والرحمة التي تتيح التفاعل الاجتماعي المستدام.
4. **البعد الروحي** :يربط الفرد بالقيم الأخلاقية العالمية، ما يعزز الاستدامة الفردية والجماعية (الهدف الخامس عشر: الحياة على الأرض والبيئة المستدامة).

☜يسمح هذا الربط بإظهار STM كنموذج عالمي وقابل للتطبيق في السياسات التعليمية الدولية، مع الحفاظ على أصالته وابتكاره في التعامل مع ذوي التنوع العصبي.

سعى نموذج صابري الشجري (STM) لتجسيد أهداف التنمية المستدامة 2030 من خلال دمج كل أبعاده في منظومة واحدة متكاملة:

- **البعد السيكو–روحي** :يعزز القدرة على مواجهة ضغوط العصر الرقمي والأتمتة، ويُسهم في تحسين جودة الحياة للفرد والمجتمع.(Hadj-Sabri, 2026)
- **البعد الاجتماعي** :يدعم العدالة والشمول الاجتماعي، ويساعد على دمج ذوي التنوع العصبي في التعليم والعمل، بما يتوافق مع الهدف العاشر من الأجندة.(UN, 2023)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- **البعد التمكيني الفردي** :من خلال حاضنات المودة والرحمة، يصبح المتعلم قادراً على تحقيق إمكاناته الذاتية، ما يعكس الأهداف المتعلقة بالصحة النفسية والتعليم الجيد والشمولية (Fletcher & McCarthy, 2023).

هذا الربط التفصيلي يظهر أن STM ليس مجرد نموذج تربوي محلي، بل إطار عالمي يمكن اعتماده في تصميم السياسات التعليمية والتنموية، بما يحقق المعادلة الأساسية:

في ضوء التحليل والتطبيقات العملية لنموذج صابري الشجري(STM) ، يمكن التأكيد على أن النموذج يشكل إطاراً تربوياً ونفسياً متكاملاً لذوي التنوع العصبي، مع قدرة فريدة على دمج البعد الحاضن، البيولوجي، العصبي، السيكو-اجتماعي، والروحي.

أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

1. النموذج يعالج قصور البيئات التعليمية التقليدية التي تركز على المعايير الصارمة وتهميش الفروق الفردية.(Armstrong & Blackwell, 2023)
2. Scanoوحاضنات المودة والرحمة توفران بيئة داعمة ومرنة تمكّن الفرد من النمو النفسي والاجتماعي، بما يحقق الاستدامة والتمكين .(Hadj-Sabri, 2025)
3. إسقاط أبعاد STM على أهداف التنمية المستدامة 2030 يوضح قدرة النموذج على تقديم حلول تربوية عالمية ومرنة تتوافق مع سياسات التعليم الدولي (UN, 2023; Fletcher & McCarthy, 2023).

يؤكد البحث على أن STMليس مجرد نموذج أكاديمي، بل فلسفة تعليمية متكاملة، قادرة على دعم التمكين الفردي والجماعي، وتحقيق استدامة حقيقية للمتعلم في ظل تحديات العصر الرقمي والأتمتة.

المقترحات العملية

1. تطبيق STM في المناهج التعليمية :اعتماد البعد الحاضن وحاضنات المودة والرحمة كجزء أساسي من تصميم الفصول الدراسية والبيئات الجامعية.
2. التدريب المستمر للمعلمين والمربين :تمكين الكوادر التربوية من فهم الفروق الفردية وطرق التعامل معها وفق فلسفة.STM

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3. البحث التطبيقي المستقبلي :تنفيذ دراسات تجريبية لتقييم فعالية النموذج في مختلف السياقات التعليمية والثقافية.
4. دمج STM في السياسات التعليمية :ربط أبعاد النموذج بأهداف التنمية المستدامة 2030 لضمان تطبيقه على مستوى السياسات العامة.
5. توسيع نطاق التطبيق :استخدام النموذج في برامج الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال والشباب، بما يعزز التمكين والاستدامة الفردية والجماعية.

قائمة المراجع:

1. Armstrong, T. (2010). *Neurodiversity in the classroom: Strength-based strategies to help students with special needs succeed in school and life*. ASCD.
2. Armstrong, T., & Blackwell, K. (2023). *Inclusive education and neurodiversity: Evidence-based practices for the 21st century*. Educational Review, 75(2), 145–162.
3. Castleman, B., Larrauri, J., & White, C. (2024). *Rethinking neurodiversity assessments in modern education*. Journal of Cognitive Development, 42(1), 33–57.
4. Fletcher, J., & McCarthy, L. (2023). *Educational ecosystems and student empowerment: Integrating neurodiversity in policy and practice*. International Journal of Educational Policy, 18(3), 201–220.
5. Henderson, R. (2022). *Supporting neurodiverse learners in higher education: Challenges and opportunities*. Educational Psychology Review, 34(2), 287–310.
6. Larrauri, J., Castleman, B., & Smith, P. (2025). *Beyond traditional assessments: Rethinking cognitive diversity in education*. Cognitive Research: Principles and Implications, 10(1), 1–21.
7. United Nations (UN). (2023). *Sustainable Development Goals 2030: Education and inclusion pathways*. UN Publications.
8. World Health Organization (WHO). (2024). *Global mental health report 2024: Impact of digital environments on mental well-being*. WHO Press.

9 Centers for Disease Control and Prevention (CDC). (2023). *Mental health indicators in contemporary youth populations*. CDC Reports, 12(4), 45–67